

الموازنة بين مصادر الإجماع دراسة إحصائية تحليلية

الدكتور

وليد بن عبد الرحمن بن عبدالله الحمدان

أستاذ مشارك – مسار الفقه وأصوله

قسم الدراسات الإسلامية

كلية التربية – جامعة الملك سعود

walalhamdan@ksu.edu.sa

الموازنة بين مصادر الإجماع دراسة إحصائية تحليلية

وليد بن عبد الرحمن بن عبدالله الحمدان.

قسم الدراسات الإسلامية، مسار الفقه وأصوله ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية .

البريد الإلكتروني: walalhamdan@ksu.edu.sa

الملخص :

يقوم هذا البحث بجمع وإحصاء ثم تحليل لأقوال العلماء في حكاية الإجماع أو الاتفاق أو نفي الخلاف الواردة في "موسوعة الإجماع" ، والتي جمعتها خمس عشرة أطروحة علمية لنيل درجة الدكتوراه قدمها أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود كلية التربية قسم الدراسات الإسلامية في المملكة العربية السعودية بالرياض ، وتم الإحصاء وفقا لهذه الموسوعة وكان الإحصاء شاملا لجميع العلماء الذين نقل عنهم الإجماع أو الاتفاق أو نفي الخلاف وإيضاح ذلك في بنود أربعة : عدد ما حكاه العالم منها : ما تحقق فيه الإجماع ، وما لم يتحقق فيه الإجماع أعني النسبة المئوية . وأما الجانب التحليلي فقد شمل : المكثرين من الإجماع وإجماعات فقهاء المذاهب والمحدثين والأصوليين .

الكلمات المفتاحية : الإجماع ، نفي الخلاف ، الاتفاق ، المجتهدون ، إحصاء ، تحليل .

Balancing the sources of consensus, an analytical statistical study

**Walid bin Abdul Rahman bin Abdullah Al-Hamdan
Department of Islamic Studies, Fiqh and its
Fundamentals Path, College of Education, King Saud
University, Saudi Arabia.**

E-mail: walalhamdan@ksu.edu.sa

Abstract:

This research collects, counts and then analyzes the sayings of scholars regarding the story of consensus, agreement or denial of disagreement contained in the "Encyclopedia of Consensus", which was collected by fifteen scientific dissertations to obtain a doctorate degree presented by faculty members at King Saud University, Faculty of Education, Department of Islamic Studies in Riyadh, Saudi Arabia. The analysis was carried out according to this encyclopedia, and it included all the scholars from whom consensus, agreement, or denial of disagreement was brought down, and this was clarified in four items: the amount that the scholar narrated from them: what was achieved by consensus, and what was not achieved by consensus, meaning the percentage. As for the analytical side, it included: those who increasingly practice consensus and the consensus of the jurists of the sects, the modernists and the fundamentalists.

Keywords: Consensus , Denial Of Disagreement , Agreement , Mujtahidon , Statistics , Analysis.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن تبع هداهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين؛ أما بعد : فإن من الأعمال البحثية المميزة تلك الموسوعة الموسومة بـ"موسوعة الإجماع" ، وهي من المشاريع البحثية الضخمة في قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك سعود في الرياض ، وتعتبر مشروعاً علمياً يمثل نقلة نوعية لطبيعة الدراسات الجامعية والبحوث ذات الطابع الأكاديمي .

فقد بذل فيها خمسة عشر عضو من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات في بلدنا المبارك المملكة العربية السعودية جهداً جباراً موفقاً ؛ قضوا في إعداد رسائله الدكتوراه سنين متواصلة من أعمارهم في قراءة وكتابة آلاف الصفحات مع تحقيق وتمحيص حتى أثمر الجهد وأبنت الثمرة وطبعت سلسلة هذه الموسوعة مشكورة مبرورة : «دار الفضيلة» ، وجهدهم المبارك لما نظرت فيه رأيت أن من الأعمال المهمة وضع إحصائية لهذا العدد الضخم والكبير من الإجماعات ؛ ومن ثم التعليق عليها ضمن خطة بحث تحليلية وتسجيل نتائج مهمة يستفيد من العلماء والفقهاء والأصوليون .

وتأتي أهميتها من كونها عملاً جديداً يجمع عدد ما لكل عالم من الإجماعات ويحدد ما تحقق منها مما لم يتحقق لتوضح الإحصائية مدى صحة الإجماع وتمثل نتائج واقعية تتسم بالدقة في الجمع والإعداد ، وأتوقع أن هامش الخطأ لا يتجاوز (٥%) وليس هذا بتقييم لجهود الأئمة ولا معياراً لعلمهم وأقوالهم ، وإنما هو سير وتتبّع للمراحل وموازنة بين أقوال المكثرين ومعرفة مقلبيهم وكذا المتوسطين ، والمتقدمين والمتأخرين ، وفقهاء المذاهب والأصوليين والمحدثين .

منهج الموسوعة :

وقد جاءت الإجماعات في الموسوعة وهي في القوة على ثلاث مراتب : الأولى : ما حكي فيه الإجماع أو الاتفاق أو نفي الخلاف ولم يعلم له مخالف مطلقاً بعد التتبع ، وعلم الموافق من جميع المذاهب أو بعضهم .

الثانية : ما حكي فيه الإجماع أو الاتفاق أو نفي الخلاف وفيه خلاف لا يعتد به لشذوذ أو قول باطل

الثالثة : ما حكي فيه الإجماع أو الاتفاق أو نفي الخلاف وفي المسألة خلاف قائم له أدلته ومن يقول به .

فالأولى والثانية تحقق فيها الإجماع والثالثة لم يتحقق فيها .

عملي في البحث :

- أحصي لكل عالم حكي الإجماع ولو مرة واحدة ما له من إجماعات ثم انظر فيما تحقق من إجماعاته مما لم يتحقق فإذا كان مثلاً قد حكي (١٠٠) إجماع وتحقق منها (٧٠) إجماعاً جعلت له نسبة (٧٠%) مما صح منها .
- ومرادي بالمتحقق من الإجماعات هو أن يكون هناك حكاية إجماع من عالم وبعد التتبع والاستقراء والتمحيص لم يقف الباحث على مخالف لهذا الإجماع أو وقف على خلاف غير معتبر ولا معتد به إما لبطلانه أو شذوذه أونحو ذلك، فهنا تحقق الإجماع .
- ولم التفت في النسبة المئوية إلى من كان نصيبه من الإجماعات في الموسوعة أقل من (١٠) إجماعات لقلتها ولأنه لا يمكن تحليلها أو البناء عليها .

والهدف من هذا :

- أن هذه النسبة تمثل مصداقية المصدر في حكاية الإجماع، فإن مصادر الإجماعات متنوعة تنوعاً واسعاً كما يتضح ذلك من خلال الأسماء الواردة في الإحصائية .
- معرفة ما للمصدر الواحد من إجماعات يفيد بالمقارنة مع أقواله الأخرى مدى التوافق والتعارض بين أقواله، ومدى اهتمامه بحكاية الإجماع وتتبعه لها ونحو ذلك .
- وهناك المزيد من الاستنتاجات الأخرى التي يمكن الوصول إليها بعد النظر والتأمل .

ومشكلة البحث :

يوجد من يحكي الإجماعات بكثرة والناس مختلفون في مدى دقة وقوة الإجماعات التي يحكيها ، فتوضح الإحصائية نسبة ما لكل عالم من إجماعات متحققة تظهر قوة الإجماع في الغالب . وأرى أن هذا العمل يعتبر مكملًا ضرورياً لعمل الموسوعة ، وقد كنت وضعت إحصائية لكل مجلد -إحصائية خاصة- ثم ضمنت هذه الإحصائيات بعضها إلى بعض لتظهر الموازنة في جميع مسائل الموسوعة مما يوسع أفق الحكم . ومصدر هذه الإحصائية هي رسائل الدكتورة الخاصة بـ "موسوعة الإجماع"، المطبوعة منها وغير المطبوعة .

خطة البحث :

- المبحث الأول : في الإحصاء .
- المبحث الثاني : في تحليل هذا الإحصاء ، وفيه مطالب :
- المطلب الأول : المكثرون من حكاية الإجماع ونفي الخلاف [من (٣٠٠) مسألة فأكثر] .
- المطلب الثاني : المتقدمون من المجتهدين والإجماع .
- المطلب الثالث : حكاية الإجماع أو الاتفاق أو نفي الخلاف لدى فقهاء المذاهب والأصوليين والمحدثين .
- الخاتمة : تشمل علي أهم النتائج التي توصل إليها الباحث .
- قائمة المصادر والمراجع .

المبحث الأول

الإحصاء

اسم العالم	عدد الإجماعات في الموسوعة	عدد المسائل التي تحقق فيها الإجماع	عدد المسائل التي لم يتحقق فيها الإجماع	النسبة المئوية
ابن أبي ليلى (٨٣هـ)	١		١	
عبد الله بن شقيق (١٠٨هـ)	١		١	
الحسن البصري (١١٠هـ)	١		١	
محمد بن سيرين (١١٠هـ)	٣		٣	
قتادة بن دعامة (١١٧هـ)	١		١	
الزهري (١٢٥هـ)	١١	٧	٤	٦٣.٦%
أيوب السختياني (١٣١هـ)	١		١	
الأوزاعي (١٥٧هـ)	٣	١	٢	
سفيان الثوري (١٦١هـ)	١	١		
الليث بن سعد (١٧٥هـ)	١		١	
مالك بن أنس (١٧٩هـ)	١٨	١١	٧	٦١%
عبد الله بن المبارك (١٨١هـ)	٢		٢	
أبو يوسف (١٨٢هـ)	١		١	

	١	١	٢	محمد بن الحسن الشيباني (١٨٩هـ)
	١	٢	٣	ابن القاسم (١٩١هـ)
		١	١	سفيان بن عيينة (١٩٨هـ)
٧٠.٥%	٣٥	٨٤	١١٩	الشافعي (٢٠٤هـ)
	١	١	٢	أشهب بن عبد العزيز (٢٠٤هـ)
	٤	١	٥	أبو عبيد القاسم (٢٢٤هـ)
	٢		٢	ابن أبي شيبه (٢٣٥هـ)
٧٢.٢%	٣	٨	١١	إسحاق بن راهويه (٢٣٨هـ)
	١		١	أبو ثور (٢٤٠هـ)
	١		١	يحيى بن أكثم (٢٤٠هـ)
	١	٦	٧	أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)
	١		١	أبو علي الكرابيسي (٢٤٨هـ)
	١	١	٢	البخاري (٢٥٦هـ)
	٢	٣	٥	محمد بن سحنون (٢٥٦هـ)
		١	١	أبو إسحاق الجوزجاني (٢٥٩هـ)
		٢	٢	مسلم بن الحجاج (٢٦١هـ)
	٤	٥	٩	المزني (٢٦٤هـ)
	١		١	أبو زرعة الرازي (٢٦٤هـ)

الموازنة بين مصادر الإجماع دراسة إحصائية تحليلية
د.وليد بن عبد الرحمن بن عبد الله الحمدان

		١	١	داود الظاهري (٢٧٠ هـ)
		١	١	أبو بكر البلاذري (بعد ٢٧٠ هـ)
	١		١	أحمد بن محمد المرؤذي (٢٧٥ هـ)
	١		١	أبو حاتم الرازي (٢٧٧ هـ)
%٥٥.٥	٣٢	٤٠	٧٢	الترمذي (٢٧٩ هـ)
		١	١	إسماعيل بن إسحاق (٢٨٢ هـ)
		١	١	ابن أبي عاصم (٢٨٧ هـ)
%٨٧.٥	٢	١٤	١٦	محمد بن نصر المروزي (٢٩٤ هـ)
		٦	٦	أبو بكر محمد بن داود الظاهري (٢٩٧ هـ)
		٤	٤	أبو بكر الفارسي (٣٠٥ هـ)
	٢	٥	٧	ابن سريج (٣٠٦ هـ)
	٣		٣	ابن الجارود (٣٠٧ هـ)
%٧٢.٥	٢٨	٧٤	١٠٢	ابن جرير الطبري (٣١٠ هـ)
	١		١	إبراهيم بن جابر (٣١٠ هـ)
	١		١	ابن خزيمة (٣١١ هـ)
		١	١	الخلال (٣١١ هـ)
%٧٠.٧	١٩٨	٤٧٩	٦٧٧	ابن المنذر (٣١٨ هـ)
%٥٧	٥١	٦٩	١٢٠	الطحاوي (٣٢١ هـ)

	١	٦	٧	أبو الحسن الأشعري (٣٢٤هـ)
	١	٢	٣	أبو الحسن بن المغلس (٣٢٤هـ)
	١		١	أبو سعيد الإصطخري (٣٢٨هـ)
	١	٢	٣	الخرقي (٣٣٤هـ)
		٣	٣	ابن القاص (٣٣٥هـ)
		٢	٢	قدامة بن جعفر (٣٣٧هـ)
		١	١	أبو جعفر النحاس (٣٣٨هـ)
	٢		٢	أبو الحسن الكرخي (٣٤٠هـ)
٣٩.٣%	٢٠	١٣	٣٣	محمد بن الحسن التميمي الجوهري (٣٥٠هـ)
	٣	٥	٨	أبو العباس المنصوري (حدود ٣٥٠هـ)
	١		١	ابن حبان (٣٥٤هـ)
	٣	٣	٦	أبو الحكم البلوطي (٣٥٥هـ)
		١	١	أبو الحسن النيسابوري (٣٥٥هـ)
		١	١	الأجري (٣٦٠هـ)
		٢	٢	ابن الحارث (٣٦١هـ)
	١		١	الهندواني (٣٦٢هـ)
٦١.٦%	٣٣	٥٣	٨٦	الجصاص (٣٧٠هـ)
	١		١	أبو بكر الزبيدي (٣٧٩هـ)

الموازنة بين مصادر الإجماع دراسة إحصائية تحليلية
د.وليد بن عبد الرحمن بن عبد الله الحمدان

	١		١	أبو بكر محمد بن الفضل (٣٨١ هـ)
		١	١	أبو الحسن الزندويستي (٣٨٢ هـ)
		١	١	ابن بطة العكبري (٣٨٧ هـ)
٥٤.٥%	١٥	١٨	٣٣	أبو سليمان الخطابي (٣٨٨ هـ)
	١		١	ابن خويز منداد (٣٩٠ هـ)
	٢		٢	ابن القصار (٣٩٧ هـ)
		١	١	أبو بكر الباقلاني (٤٠٢ هـ)
		٥	٥	أبو حامد الإسفراييني (٤٠٦ هـ)
	١	٣	٤	إمام الحرمين الجويني (٤١٠ هـ)
	١		١	النقاش (٤١٤ هـ)
	٣	٢	٥	المحاملي (٤١٥ هـ)
٦٢.٢%	٢٠	٣٣	٥٣	القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي (٤٢٢ هـ)
	١		١	أبو علي السنجي (٤٢٧ هـ)
	١	١	٢	القدوري (٤٢٨ هـ)
	٣	١	٤	عبد القاهر البغدادي (٤٢٩ هـ)
٧٢.٢	٣	٨	١١	المهلب بن أبي صفرة (٤٣٣ هـ)
	١	١	٢	مكي القيرواني (٤٣٧ هـ)
		١	١	أبو محمد الجويني (٤٣٨ هـ)

مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهننا الأشراف - دقهلية
العدد الخامس والعشرون لسنة ٢٠٢٢م الإصدار الثاني " الجزء الأول "

		١	١	أبو عمرو الداني (٤٤٤ هـ)
		٢	٢	الدارمي (٤٤٨ هـ)
٦٨.٤%	٤٨	١٠٤	١٥٢	ابن بطلال (٤٤٩ هـ)
		١	١	أبو عثمان الصابوني (٤٤٩ هـ)
٦٩.٥%	٥٦	١٢٨	١٨٤	الماوردي (٤٥٠ هـ)
	٣	٣	٦	القاضي أبو الطيب (٤٥٠ هـ)
	١	٤	٥	محمد بن عبد الله بن يونس (٤٥١ هـ)
٧٨.٣%	٢٠٤	٧٣٩	٩٤٣	ابن حزم (٤٥٦ هـ)
٥٠%	٦	٦	١٢	البيهقي (٤٥٨ هـ)
		١	١	القاضي أبو يعلى (٤٥٨ هـ)
	١	٢	٣	علي السغدني (٤٦١ هـ)
٦٨%	٢٩٩	٦٣٣	٩٣٢	ابن عبد البر (٤٦٣ هـ)
		١	١	أبو المظفر الإسفراييني (٤٧١ هـ)
٧٨.٢%	١٠	٣٦	٤٦	أبو الوليد الباجي (٤٧٤ هـ)
	٢	٢	٤	الشيرازي (٤٧٦ هـ)
	٣	٤	٧	ابن الصباغ (٤٧٧ هـ)
٧٣.٣%	٨	٢٢	٣٠	أبو المعالي الجويني (٤٧٨ هـ)
	٢	١	٣	المتولي (٤٧٨ هـ)

الموازنة بين مصادر الإجماع دراسة إحصائية تحليلية
د.وليد بن عبد الرحمن بن عبد الله الحمدان

		١	١	اللخمي (٤٧٨ هـ)
	٢	٤	٦	الإسبيجابي (٤٨٠ هـ)
		١	١	البيزدوي (٤٨٢ هـ)
%٥٧.١	٣٦	٤٨	٨٤	السرخسي (٤٨٣ هـ)
		١	١	أبو المظفر السمعاني (٤٨٩ هـ)
		١	١	العبدري (٤٩٣ هـ)
	٢	١	٣	أبو اليسر البيزدوي (٤٩٣ هـ)
		١	١	أبو القاسم الرحبي السمناني (٤٩٩ هـ)
	١	٦	٧	الرويانى (٥٠١ هـ)
	٢		٢	ألكيا الهراسي (٥٠٤ هـ)
%٧٢.٧	٩	٢٤	٣٣	الغزالي (٥٠٥ هـ)
	٢	١	٣	أبو الخطاب الكَلَوْدَانِي (٥١٠ هـ)
		١	١	ابن عقيل (٥١٣ هـ)
%٥٨.١	٥٤	٧٥	١٢٩	البغوي (٥١٦ هـ)
		١	١	أبو يعلى الفراء (٥١٦ هـ)
%٦٩	٢٣	٥١	٧٤	ابن رشد الجد (٥٢٠ هـ)
		١	١	الطرطوشي المالكي (٥٢٠ هـ)
	١	١	٢	محمد بن خسرو البلخي (٥٢٦ هـ)

٩١%	١	١٠	١١	المازري (٥٣٦ هـ)
	١		١	عمر بن عبد العزيز بن مازة الصدر الشهيد (٥٣٦ هـ)
	١		١	الزمخشري (٥٣٨ هـ)
٥٩%	١٩	٢٧	٤٦	علاء الدين السمرقندي (٥٤٠ هـ)
٦٨.٧%	٥	١١	١٦	ابن عطية الأندلسي (٥٤١)
	٣	٢	٥	سند بن عنان (٥٤١ هـ)
٦٦.٥%	٥٢	١٠٣	١٥٥	ابن العربي (٥٤٣ هـ)
		١	١	سليمان بن عيد
٧٤%	٤٦	١٣١	١٧٧	القاضي عياض (٥٤٤ هـ)
		٢	٢	الشهرستاني (٥٤٨ هـ)
٧٣%	٢٠	٥٤	٧٤	العمراني (٥٥٨ هـ)
٦٥%	١٩٧	٣٦١	٥٥٨	ابن هبيرة (٥٦٠ هـ)
	١		١	أبو الحسن الفاسي المتيطي (٥٧٠ هـ)
		١	١	الحازمي (٥٨٤ هـ)
٥٦.٤%	١٥٢	١٩٧	٣٤٩	الكاساني (٥٨٧ هـ)
	١	١	٢	قاضي خان (٥٩٢ هـ)
٥٥.٥%	٢٠	٢٥	٤٥	المرغيناني الفرغاني (٥٩٣ هـ)
		١	١	جمال الدين الغزنوي (٥٩٣ هـ)

الموازنة بين مصادر الإجماع دراسة إحصائية تحليلية
د.وليد بن عبد الرحمن بن عبد الله الحمدان

٦٢٢	٤٧٥	١٤٧	%٧٦.٣	ابن رشد (٥٩٥ هـ)
٢	١	١		ابن الجوزي (٥٩٧ هـ)
١٣	١٠	٣	%٧٧	الفخر الرازي (٦٠٦ هـ)
٢	٢			ابن الأثير (٦٠٦ هـ)
٢	٢			ابن شاس (٦١٠ هـ)
٢	١	١		ابن التين (٦١١ هـ)
٦	٤	٢		برهان الدين بن مازة المرغيناني (٦١٦ هـ)
١	١			أبو البقاء العكبري (٦١٦ هـ)
١	١			ابن السمعاني (٦١٧ هـ)
١٣٤٩	٩٨٣	٤١١	%٧٣	ابن قدامة (٦٢٠ هـ)
١٣	٧	٦	%٥٣.٨	ابن المناصف (٦٢٠ هـ)
٢٥	١٨	٧	%٧٢	الرافعي القزويني (٦٢٣ هـ)
٣٢	٢٣	٩	%٧٢	بهاء الدين المقدسي (٦٢٤ هـ)
١٨٣	١٢٤	٥٩	%٦٧.٧	ابن القطان (٦٢٨ هـ)
١١	٦	٥	%٥٤.٥	الأمدي (٦٣١ هـ)
٢	١	١		ابن شداد (٦٣٢ هـ)
٢	١	١		ابن الصلاح (٦٤٣ هـ)
٢	٢			ابن الحاجب (٦٤٦ هـ)

	١	٤	٥	المجد ابن تيمية (٦٥٢ هـ)
	١		١	سبط ابن الجوزي (٦٥٤ هـ)
%٧٣.٨	١١	٣١	٤٢	أبو العباس القرطبي (٦٥٦ هـ)
	١		١	المنذري (٦٥٦ هـ)
		٢	٢	العز بن عبد السلام (٦٦٠ هـ)
		١	١	ابن بزيمة (٦٦٢ هـ)
%٧١.٥	٩٦	٢٤٠	٣٣٦	أبو عبد الله القرطبي المفسر (٦٧١ هـ)
%٧٠.٥	٢٣١	٥٥٣	٧٨٤	النووي (٦٧٦ هـ)
%٧٤.٦	١٠٣	٣٠٤	٤٠٧	شمس الدين بن قدامة (٦٨٢ هـ)
	١		١	ابن المنير (٦٨٣ هـ)
%٧٨.٢	٥	١٨	٢٣	عبد الله بن محمود بن مودود بن محمود بن بلدجي الموصلي (٦٨٣ هـ)
%٧٥.١	٣٤	١٠٣	١٣٧	القرافي (٦٨٤ هـ)
		١	١	عبد الرحمن بن عمر البصري الضريير (٦٨٤ هـ)
		١	١	البيضاوي (٦٨٥ هـ)
%٧١.٥	٦	١٥	٢١	ابن دقيق العيد (٧٠٢ هـ)
	١	١	٢	جمال الدين الزيلعي (٧٠٢ هـ)
	١	٦	٧	عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي

الموازنة بين مصادر الإجماع دراسة إحصائية تحليلية
د.وليد بن عبد الرحمن بن عبد الله الحمدان

				(٧١٠ هـ)
		١	١	أحمد بن محمد بن الرفعة (٧١٠ هـ)
	٢		٢	السغناقي (٧١١ هـ)
	١		١	صفي الدين الهندي (٧١٥ هـ)
		١	١	الطوفي (٧١٦ هـ)
		١	١	ابن الشاط (٧٢٣ هـ)
	١	٣	٤	ابن العطار (٧٢٤ هـ)
٧٧.٥	١٣٦	٤٧٠	٦٠٦	ابن تيمية شيخ الإسلام (٧٢٨ هـ)
		١	١	أبو إسحاق الجعبري (٧٣٢ هـ)
	١	٤	٥	ابن جماعة الكناني (٧٣٣ هـ)
		١	١	ابن سيد الناس (٧٣٤ هـ)
		٣	٣	الفاكهاني (٧٣٤ هـ)
		١	١	عمر بن محمد السنامي (٧٣٤ هـ)
	١	٢	٣	أبو عبد الله بن الحاج (٧٣٧ هـ)
%٦٣.٣	٢٢	٣٨	٦٠	ابن جزري المالكي (٧٤١ هـ)
	١	٤	٥	علاء الدين الخازن (٧٤١ هـ)
	١		١	التبريزي (٧٤٢ هـ)
%٦٥	٣٠	٥٦	٨٦	الفخر الزيلعي (٧٤٣ هـ)
	٤	١	٥	أبو حيان الأندلسي (٧٤٥ هـ)

مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهننا الأشراف - دقهلية
العدد الخامس والعشرون لسنة ٢٠٢٢م الإصدار الثاني " الجزء الأول "

		٢	٢	صدر الشريعة (٧٤٧ هـ)
		٢	٢	الذهبي (٧٤٨ هـ)
		٤	٤	ابن عبد السلام (٧٤٩ هـ)
		٢	٢	الكاكي (٧٤٩ هـ)
		٣	٣	ابن التركماني (٧٥٠ هـ)
٧٠%	٣٧	٧٧	١١٠	ابن القيم (٧٥١ هـ)
٦١.٥%	٥	٨	١٣	تقي الدين السبكي (٧٥٦ هـ)
٧٥%	٣	٩	١٢	عبد الرحمن الإيجي (٧٥٦ هـ)
		١	١	أحمد بن يوسف السمين الحلبي (٧٥٦ هـ)
	٢	٤	٦	قوام الدين الإتقاني (٧٥٨ هـ)
		١	١	مغلطاي (٧٦٢ هـ)
٧٧%	٣	١٠	١٣	شمس الدين بن مفلح (٧٦٣ هـ)
		٢	٢	السبكي (٧٧١ هـ)
٨٦.٤	١٣	٨٣	٩٦	شمس الدين الزركشي الحنبلي (٧٧٢ هـ)
		١	١	الإسنوي (٧٧٢ هـ)
	١	١	٢	السراج الهندي (٧٧٣ هـ)
٩٣.٧%	١	١٥	١٦	ابن كثير (٧٧٤ هـ)
		٢	٢	ابن عادل (٧٧٥ هـ)

الموازنة بين مصادر الإجماع دراسة إحصائية تحليلية
د.وليد بن عبد الرحمن بن عبد الله الحمدان

		١	١	أبو حفص عمر الحنبلي (٧٧٥ هـ)
	٢	١	٣	خليل بن إسحاق المالكي (٧٧٦ هـ)
	١		١	أبو العباس الأزرعي (٧٨٣ هـ)
%٦٦	١٨	٣٥	٥٣	البايرتي (٧٨٦ هـ)
	١	١	٢	محمد بن يوسف الكرمانى (٧٨٦ هـ)
%٦٢.٦	٦٢	١٠٤	١٦٦	أبو عبد الله الدمشقي قاضي صفد (بعد ٧٨٠ هـ)
	١		١	الشاطبي (٧٩٠ هـ)
		٤	٤	ابن أبي العز الحنفي (٧٩٢ هـ)
		٣	٣	التفتازاني (٧٩٣ هـ)
		٣	٣	بدر الدين الزركشي الشافعي (٧٩٤ هـ)
%٨٢.٦	٨	٣٨	٤٦	ابن رجب الحنبلي (٧٩٥ هـ)
%١٠٠		١١	١١	ابن فرحون (٧٩٩ هـ)
%٥٣.٣	١٤	١٦	٣٠	أبو بكر الحدادي العبادي (٨٠٠ هـ)
	١	٤	٥	محمد بن عرفة الورغمي (٨٠٣ هـ)
		١	١	ابن اللحام (٨٠٣ هـ)
%٨٠	٩	٣٦	٤٥	ابن الملقن (٨٠٤ هـ)

		٣	٣	ابن رسلان (٨٠٥ هـ)
٨٦.٦%	٤	٢٦	٣٠	الحافظ العراقي (٨٠٦ هـ)
		٣	٣	ابن خلدون (٨٠٨ هـ)
		٤	٤	الدميري (٨٠٨ هـ)
		٧	٧	ابن النحاس (٨١٤ هـ)
	١	١	٢	المراغي (٨١٦ هـ)
٩١%	١	١٠	١١	أبو زرعة العراقي (٨٢٦ هـ)
	١	٢	٣	محمد بن خليفة الأبّي (٨٢٧ هـ)
	٢	٦	٨	تقي الدين الحصني (٨٢٩ هـ)
		٢	٢	ابن عاصم الأندلسي (٨٢٩ هـ)
		١	١	أبو العباس الهنتاتي (٨٣٣ هـ)
٦٧.٧%	٢٠	٤٢	٦٢	أحمد بن يحيى المرتضى (٨٤٠ هـ)
		١	١	ابن الوزير (٨٤٠ هـ)
	١		١	الخيربيتي (بعد ٨٤٣ هـ)
	٢	١	٣	علي بن خليل الطرابلسي (٨٤٤ هـ)
	١		١	المقريزي (٨٤٥ هـ)
٧٧.٦%	٦٠	٢٠٨	٢٦٨	ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)
٦٨%	١١٥	٢٤٦	٣٦١	العيني (٨٥٥ هـ)

الموازنة بين مصادر الإجماع دراسة إحصائية تحليلية
د.وليد بن عبد الرحمن بن عبد الله الحمدان

	١		١	البسطامي (٨٥٨ هـ)
%٥٨.٨	٩٦	١٣٧	٢٣٣	ابن الهمام (٨٦١ هـ)
		٢	٢	جلال الدين المحلي (٨٦٤ هـ)
		٣	٣	الثعالبي (٨٧٥ هـ)
	١	١	٢	ابن أمير الحاج (٨٧٩ هـ)
%٧٦.٥	١٢	٣٩	٥١	شمس الدين المنهجي الأسيوطي (٨٨٠ هـ)
		٩	٩	ابن عادل الدمشقي (بعد ٨٨٠ هـ)
%٧٨.٤	٣٧	١٣٥	١٧٢	إبراهيم بن مفلح (٨٨٤ هـ)
%٦٩.٨	٦١	١٤١	٢٠٢	المرداوي (٨٨٥ هـ)
%٤٤.٤	١٠	٨	١٨	محمد بن فرامرز منلا خسرو (٨٨٥ هـ)
		٢	٢	السنوسي الحسيني (٨٩٥ هـ)
%٥٥.٥	٨	١٠	١٨	محمد بن يوسف بن المواق العبدري (٨٩٧ هـ)
		٢	٢	ابن المبرد (٩٠٩ هـ)
		٢	٢	السيوطي (٩١١ هـ)
		١	١	عبد الرحمن بن علي مؤيد زاده (٩٢٢ هـ)
		١	١	القسطلاني (٩٢٣ هـ)
%٨٦.٥	٥	٣٢	٣٧	زكريا الأنصاري (٩٢٦ هـ)

	١	٢	٣	أبو يحيى السنيكي (٩٢٦ هـ)
	٢	٧	٩	أبو الحسن علي المنوفي (٩٣٩ هـ)
	١		١	الداودي المالكي (٩٤٥ هـ)
٦٤.٢	٥	٩	١٤	ابن يونس الثلبي (٩٤٧ هـ)
٦٧.١	٢١	٤٣	٦٤	الخطاب الرعيني (٩٥٤ هـ)
		١	١	أبو عبد الله المغربي (٩٥٤ هـ)
		٤	٤	عميرة (٩٥٧ هـ)
		١	١	الرملي الكبير (٩٥٧ هـ)
		٩	٩	الحجاوي (٩٦٨ هـ)
%٥٨	٧٠	٩٧	١٦٧	ابن نجيم (٩٧٠ هـ)
	١	٤	٥	ابن النجار (٩٧٢ هـ)
%٦٢	١١	١٨	٢٩	الشعراني (٩٧٣ هـ)
%٧٨.٨	١٧	٤٨	٦٥	ابن حجر الهيتمي (٩٧٤ هـ)
%٧٩	٤٣	١٦٢	٢٠٥	الخطيب الشربيني (٩٧٧ هـ)
		٢	٢	القونوي (٩٧٨ هـ)
	١		١	زين الدين المليباري (٩٨٧ هـ)
	١	٤	٥	قاضي زاده (٩٨٨ هـ)
%٨٣	٩	٤٤	٥٣	شهاب الدين الرملي (١٠٠٤ هـ)
	١		١	عمر بن نجيم (١٠٠٥ هـ)

الموازنة بين مصادر الإجماع دراسة إحصائية تحليلية
د.وليد بن عبد الرحمن بن عبد الله الحمدان

٨٢%	٤	١٩	٢٣	ملا على القاري (١٠١٤ هـ)
		٢	٢	أبو محمد البغدادي (١٠٣٠ هـ)
	١	٥	٦	المنأوي (١٠٣١ هـ)
		١	١	الملا على الهروي (١٠٤١ هـ)
٨٠.٦%	١٧	٧١	٨٨	البهوتي (١٠٥١ هـ)
		١	١	الحموي (١٠٥٦ هـ)
		٣	٣	شهاب الدين القليوبي (١٠٦٩ هـ)
	٢	١	٣	الشرنبلالي (١٠٦٩ هـ)
	٣	٥	٨	ميارة الفاسي (١٠٧٢ هـ)
٦٥%	١٥	٢٨	٤٣	شيخي زادة داماد أفندي (١٠٧٨ هـ)
٧٧%	٣	١٠	١٣	الحصكفي (١٠٨٨ هـ)
	١	١	٢	الحموي (١٠٩٨ هـ)
٦٦.٦%	٩	١٨	٢٧	الخرشي (١١٠١ هـ)
٩١%	١	١٠	١١	النفرأوي (١١٢٥ هـ)
		١	١	إسماعيل البروسوي (١١٢٧ هـ)
	١	٣	٤	محمد بن حسين الطُّوري (١١٣٨ هـ)
		١	١	عبد الغني النابلسي (١١٤٣ هـ)
	١		١	محمد الخادمي (١١٧٦ هـ)

مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهننا الأشراف - دقهلية
العدد الخامس والعشرون لسنة ٢٠٢٢م الإصدار الثاني " الجزء الأول "

٧٢.٨%	٣٨	١٠٢	١٤٠	الصنعاني (١١٨٢ هـ)
	٣	٣	٦	العدوي (١١٨٩ هـ)
	١	١	٢	عبد الرحمن البعلي (١١٩٢ هـ)
	٢	٦	٨	أبو البركات الدردير (١٢٠١ هـ)
	٣	٣	٦	محمد بن عبد الوهاب (١٢٠٦ هـ)
	١	٥	٦	سليمان البجيرمي (١٢٢١ هـ)
٦٧.٧%	١٠	٢١	٣١	الزرقاني (١١٢٢ هـ)
		١	١	سليمان بن عمر العجلي المصري (١٢٠٤ هـ)
		١	١	عبد الغني الغنيمي الميداني (١٢٢٢ هـ)
٥٨.٣%	٥	٧	١٢	ابن عرفة الدسوقي (١٢٣٠ هـ)
	٦	٤	١٠	الطحطاوي (١٢٣١ هـ)
	١	١	٢	الصاوي (١٢٤١ هـ)
٧٦%	٦	١٩	٢٥	مصطفى السيوطي الرحبياني (١٢٤٣ هـ)
٧٧.٧%	٥٣	١٨٥	٢٣٨	الشوكاني (١٢٥٠ هـ)
٧٥.٤%	١٤	٤٣	٥٧	ابن عابدين (١٢٥٢ هـ)
		١	١	أبو الحسن التسولي المالكي (١٢٥٨ هـ)
		١	١	عبد اللطيف بن عبد الرحمن

الموازنة بين مصادر الإجماع دراسة إحصائية تحليلية
د.وليد بن عبد الرحمن بن عبد الله الحمدان

				(١٢٩٣ هـ)
	١	٥	٦	عبد الغني الميداني الغنيمي (١٢٩٨ هـ)
٧١.٤%	٤	١٠	١٤	عليش (١٢٩٩ هـ)
		١	١	عبد الحميد المكي الشرواني (١٣٠١ هـ)
	١	٤	٥	عثمان بن شطا البكري الدمياطي (بعد ١٣٠٢ هـ)
		١	١	السيد البكري (١٣٠٢ هـ)
		٥	٥	محمد صديق حسن خان القنوجي (١٣٠٧ هـ)
		٣	٣	محمد الجاوي (١٣١٦ هـ)
	٢	٥	٧	أبو الطيب العظيم آبادي (١٣٢٩ هـ)
		١	١	ابن بدران (١٣٤٦ هـ)
	١	١	٢	إبراهيم بن ضويان (١٣٥٣ هـ)
	٣	٥	٨	علي حيدر (١٣٥٣ هـ)
		٤	٤	محمد أنور شاه (١٣٥٣ هـ)
		٣	٣	المباركفوري (١٣٥٣ هـ)
٧٣%	١٠	٢٧	٣٧	محمد المطيعي (١٣٥٤ هـ)
	٣	١	٤	الجزيري (١٣٦٠ هـ)

مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهننا الأشراف - دقهلية
العدد الخامس والعشرون لسنة ٢٠٢٢م الإصدار الثاني " الجزء الأول "

		٤	٤	أحمد الساعاتي (١٣٧١ هـ)
٧٤.٦%	١١٨	٣٤٨	٤٦٦	ابن قاسم (١٣٩٢ هـ)
٧٥%	٥	١٥	٢٠	الشنقيطي (١٣٩٣ هـ)
	١	٣	٤	ابن عاشور (١٣٩٣ هـ)
	١	٢	٣	التهانوي (١٣٩٤ هـ)
		١	١	أبو الحسن المباركفوري (١٤١٤ هـ)
٥٣.٨%	٦	٧	١٣	عبد الله البسام (١٤٢٣ هـ)
٦٥.٢%	٨	١٥	٢٣	وهبة الزحيلي (١٤٣٦ هـ)

المبحث الثاني

في تحليل هذا الإحصاء المطلب الأول

المكثرون من حكاية الإجماع ونفي الخلاف من (٣٠٠) مسألة فأكثر:

الأول : الإمام شيخ الحنابلة أبو محمد موفق الدين أحمد بن عبد الله ابن قدامة المقدسي، وهو أعلى من حكي الإجماع ونفي الخلاف وكانت نسبة صحة الإجماعات (٧٣ %) حسب الموسوعة وهي نسبة عالية بالنظر إلى كونه حكي الإجماع في (١٣٤٩) مسألة في الموسوعة ، وهذا عدد كبير، يفارق من دونه بمئات المسائل ، وغالب إجماعاته من كتاب "المغني شرح مختصر الخراقي" ونادرا من الكافي وابن قدامة بالنظر في منهجه في الغالب فإنه يستعمل لفظ الإجماع عندما يحكيه عن الصحابة رضوان الله عليهم أو ينقله عن سبقة كابن المنذر وغيره، أو يحكيه في القضايا والمسائل القطعية والمعروفة عند أهل الفقه بالضرورة والمنصوصة وأما ما سوى ذلك فإنما يحكي نفي الخلاف لا يكاد يذكر الإجماع إلا قليلا وهذا عرف عنه بالاستقراء والتتبع والنظر في كتابه الحافل : "المغني".

الثاني : الإمام أبو محمد علي بن حزم الظاهري، فقد حكي الإجماع في (٩٤٣) تحققت فيها صحة إجماعاته بنسبة : (٧٨.٣%) وهذه نسبة عالية مع قدر المسائل التي حكي فيها الإجماع؛ وأكثر إجماعاته من كتابه: "مراتب الإجماع"، ثم يليه إجماعات نقلت من كتابه المعروف ب"المحلى".
وشرطه في كتابه مراتب الإجماع ما قاله في مقدمته: "وإنما ندخل في كتابنا الإجماع التام الذي لا محالف فيه ألبتة".^(١)

ويمتاز كتابه بتعليق ونقد من إمام فذ رتبته عالية هو شيخ الإسلام ابن تيمية .
ويبدو للناقد أن ما ذكره ابن تيمية بقوله في التعليق على شرط ابن حزم :
"ومعلوم أن كثيرا من الإجماعات التي حكاها ليست قريبا من هذا الوصف فضلا عن أن تكون منه فكيف وفيها ما فيه خلاف معروف".^(٢) أن ذلك محل تأمل ولو قلنا : إن كثيرا من إجماعاته قريبة من هذا الوصف، لم يكن ذلك ببعيد، فإن الناظر في نسبه يدرك ذلك .

(١) مراتب الإجماع ، (ص ١٦) .

(٢) المرجع السابق ، هامش ص (ص ١٦) .

ومن وجهة نظري فإنني اعتبر ابن حزم أفضل من حكي الإجماع وبعده الموفق ابن قدامة .

الثالث : الإمام أبو عمر يوسف بن عبد البر النميري المالكي وله كتابه المعروف "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" وكتابه "الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار" . وهو في إجماعاته لا يتجاوز هذين الكتابين، وقد بلغت إجماعاته قريبا من ابن حزم حيث بلغت: (٩٣٢) مسألة وأما نسبة صحة هذه الإجماعات فهي متوسطة مع حجم المسائل حيث كانت نسبة صحة ما حكاها من إجماعات (٦٨%) وهو معروف بالإكثار من حكاية الإجماع .

الرابع : الإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ، وأكثر ما حكي الإجماع في كتابه "المجموع شرح المذهب" وفي "شرح صحيح مسلم" وقليل جدا من كتابه "الأذكار" و"التبيان في آداب حملة القرآن" وقد بلغت إجماعاته (٧٨٤) إجماعا تحقق منها مانسبته (٧٠.٥%) .

الخامس : الإمام أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن المنذر وهو شيخ الإجماع ورائده وله إحاطة واسعة وعلم غزير بمواطن الخلاف والاتفاق وأكثر أهل العلم من النقل عنه واعتمده في ذلك وممن نقل عنه كثيرا الإمام النووي في "المجموع شرح المذهب" ، والإمام ابن قدامة في "المغني شرح مختصر الخرقى" وغيرهم كثير .

وله في الإجماع والخلاف كتب من أبرزها : كتاب "الإشراف على مذاهب أهل العلم" يذكر مسائل الإجماع والخلاف ومذاهب أهل العلم ويشير إشارة إلى أدلة القولين وإلى الآثار الواردة فيها ، وكتاب "الأوسط في السنن والإجماع" . بسط فيه الأقوال وأسند فيه الأحاديث والآثار، وله كتاب مختصر سماه "الإجماع" حرر فيه إجماعات أهل العلم ولم ينقل غيرها ؛ وهل هو كتاب جمعه هو أو انتزع - انتزعه هو أو غيره- من كتابيه الأوسط والإشراف أو أحدهما؟ الاحتمال وارد لا أجد ما يدفعه . وقد ذكره من ضمن كتبه الخبير به وبكتبه الدكتور صغير أحمد حنيف .

وتنتقد إجماعاته بأنه لا يرى خلاف الواحد والاثنتين من العلماء مؤثرا فتجد يقول مثلا : "وأجمعوا على أن إمامة الأعمى كإمامة الصحيح ومنع من ذلك أنس بن مالك وابن عباس رضي الله عنهما إه . " وقد قيل إن هذا من الأمور التي أضعفت إجماعاته لكن النسبة التي رصدت له هي أكبر دليل على قوة إجماعاته وهذه النسبة تعتبر بالنسبة لعدد الإجماعات التي حكاها نسبة جيدة أقوى من كثيرين سواه. فإن له في الموسوعة (٦٧٧) إجماعا نسبة ما تحقق منها (٧٠.٧%) .

السادس : القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (الحفيد) وهو من علماء المالكية وله باع في الفلسفة من الأذكياء ، كتب في الإجماع والخلاف

كتابه المعروف "بداية المجتهد ونهاية المقتصد" وهو كتاب كبير القدر جمع فيه أقوال فقهاء الأمصار وما أجمعوا عليه وما اختلفوا فيه ثم أبدع في تحرير سبب الخلاف فحرره تحريراً لقي القبول ، نقل عنه في الموسوعة حكايته للإجماع في (٦٢٢) مسألة تحقق الإجماع منها بما نسبته (٧٦.٣%) .

السابع : ابن تيمية ؛ وقد حكى الإجماع أو الاتفاق أو نفي الخلاف في كتب متنوعه أكثرها من "مجموع الفتاوى" جمع العلامة ابن قاسم و"الفتاوى المصرية" وكتبه الأخرى ، وهو معروف بتبحره في علم الخلاف والإجماع فإرس المعقول والمنقول غني عن أن يعرف به ، حكى الإجماع في (٦٠٦) مسألة كانت نسبة تحقق الإجماع فيها : (٧٧.٥%) وهي نسبة عالية قريبة من نسبة ابن حزم ، إلا أن ابن حزم فاقه في عدد المسائل .

الثامن : الوزير عون الدين أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الحنبلي ، وله كتاب : "الإفصاح عن معاني الصحاح" ، أودع فيه ما اتفق عليه وما اختلف فيه الأئمة الأربعة وما روي عنهم في ذلك ، تارة بصيغة الإجماع وتارة بصيغة الاتفاق ، حكى الإجماع أو الاتفاق في الموسوعة في (٥٥٨) مسألة صح منها ما نسبته (٦٥%) وهي نسبة متوسطة ، فلا ينبغي أن يهمل هذا المصدر فإن من الباحثين من يعتقد أنه يحكي إجماع الأئمة الأربعة فقط فأقول نعم هو أراد ذلك ولكن الموسوعة كشفت عن تحقق الإجماعات على مستوى جميع العلماء والمذاهب بهذه النسبة الجيدة .

التاسع : الشيخ العلامة عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي وله شروح وحواشي على عدد من متون أهل العلم الحنابلة ؛ من أبرزها وأكثرها تداولاً : "حاشية الروض المربع" حاشية تشهد له بطول باعه في العلم وتبحره ، انتفع بها الناس وسار بها الركبان حكى الإجماع والاتفاق ونفي الخلاف في (٤٦٦) مسألة وكانت نسبة تحقق الإجماعات هي (٧٤.٦%) وهو عالم معاصر توفي سنة (١٣٩٢هـ) رحمه الله فغالب إجماعاته وما يحكيه من اتفاق أو نفي للخلاف فهو منقول لكنه يحكيه دون عزو ، وهو لا ينفرد بإجماعات يحكيها من قبل نفسه .

العاشر : الإمام شمس الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن محمد بن أحمد المقدسي وهو صاحب كتاب : "الشرح الكبير" انتزعه من المغني بحروفه وشرح به "المقنع" لابن قدامة ، حكى الإجماع أو نفي الخلاف في (٤٠٧) مسألة وكانت نسبة تحقق الإجماع هي (٧٤.٦%) .

الحادي عشر : الإمام بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني شارح صحيح الإمام البخاري وكتابه : "عون الباري" ، وله عدد من الكتب في المذهب

الحنفي ككتاب: "البنية شرح الهداية" وهو من أئمة الحنفية حكي الإجماع أو نفي الخلاف في (٣٦١) مسألة تحقق الإجماع بنسبة (٦٨%) وهي نسبة متوسطة ، وحيث تكثر المقارنة بينه وبين كتاب "فتح الباري" لابن حجر العسقلاني شارح البخاري بلغت مسائل الإجماع التي حكاها ابن حجر : (٢٦٨) تحقق فيها الإجماع بنسبة (٧٧.٦%) أي أن بينه وبين العيني قرابة (١٠) درجات .

الثاني عشر : الإمام علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكاساني وهو إمام حنفي بارع صنف في فقه الحنفية كتابه المعروف: "بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع" أبدع في ترتيبه وحكى فيه الإجماع في (٣٤٩) مسألة كانت نسبة تحقق الإجماع فيها (٥٦.٤%) وسيأتي الحديث عن سبب انخفاض النسبة في الجملة عند الأحناف .

الثالث عشر : الإمام أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي صاحب التفسير المعروف بـ"الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان" ، وهو كتاب حافل عظيم في بابيه واسع مداه يدل على سعة تبحره وحسن تصرفه فيه ، حكي الإجماع في (٣٣٦) مسألة تحقق الإجماع فيها بنسبة (٧١.٥%) . وهي نسبة جيدة مع تضلعه في التفسير حيث هو ميدانه .

المطلب الثاني

المتقدمون من المجتهدين والإجماع

أولاً : كلما كثرت التأليف تيسر النظر في أقوال الناس وعرفت آراؤهم ؛ وأحيط بمسائلهم ، وعليه يلاحظ أن المتقدمين قبل ظهور التصنيف وانتشاره كانوا أقل اهتمام بحكايتهم للإجماعات والاتفاقات الفقهية لقرب عهدهم من الصحابة والتابعين ، وقل تحقق صحة الإجماع لديهم لتباعد العلماء في الأقطار .

ثانياً : الإمام الشافعي مثل نقلة نوعية للنظر في أصول العلم والاستدلال ، ولهذا يلاحظ قبله لم يكن هناك التفات إلى الإجماع ، بل مسائل الإجماع محدودة وعدم تحققه عندهم كثير ومن المعلوم أن هذه المرحلة - القرن الثاني - كانت مرحلة انتقالية من عصر الحفظ إلى عصر التدوين ، وأنها مرحلة مخاض ولدت فيها المذاهب والمدارس الفقهية والحديثية وأنها مرحلة انتشر فيها العلماء فتباعدت بهم الأقطار ، وظهر فيها فقهاء الأمصار ؛ كل قطر له فقهاؤه ومحدثوه .

المطلب الثالث

حكاية الإجماع أو نفي الخلاف لدى فقهاء المذاهب والأصوليين والمحدثين:

أولا : فقهاء المذاهب :

نظرت في نسب تحقق الإجماع لدى فقهاء المذاهب إلى وفيات (١٠٠٠ هـ) فإذا هي ما يلي :

● فقهاء الشافعية متوسط نسبتهم [٧٦%]

وهم :

[الماوردي ٧٠% والجويني ٧٣% والرافعي ٧٢% والنووي ٧٠%
والعمراني ٧٣% وتقي الدين السبكي ٧٠% والهيتمي ٧٨% وابن كثير ٩٣%
والهيتمي ٧٩% والشربيني ٧٩% والرملي ٨٣%]
ويظهر لي أن فقهاء الشافعية حيث إن لهم عناية بأصول الفقه ظهر ذلك في
تميزهم في العناية بالإجماع .

● فقهاء المالكية متوسط نسبتهم [٧٥%]

وهم :

[القاضي عبدالوهاب ٦٢% والباجي ٧٨% وابن رشد الجد ٦٩%
والمازري ٩١% وابن العربي ٦٦% وعياض ٧٤% وابن رشد الحفيد ٧٦%
وأبي العباس القرطبي ٧٣% والقرافي ٧٥% وأبي عبدالله القرطبي المفسر ٧١%
وابن جزى ٦٣% وابن فرحون ١٠٠%] .

● فقهاء الحنابلة متوسط نسبتهم [٧٥%]

وهم :

[ابن هبيرة ٦٥% وابن قدامة ٧٣% وابن تيمية ٧٧% وبهاء الدين
المقدسي ٧٢% وشمس الدين المقدسي ٧٤% وابن قيم الجوزية ٧٠% وابن مفلح
٧٧% والزركشي الحنبلي ٨٦% وابن رجب ٨٢% وإبراهيم بن مفلح ٧٨%
والمرداوي ٧٠%] .

● فقهاء الأحناف متوسط نسبتهم [٦٠%]

وهم :

[السرخسي ٥٧% السمرقندي ٥٩% الكاساني ٥٦% المرغيناني ٥٥%
العيني ٦٨% ابن الهمام ٥٩% الجصاص ٦١% الزيلعي ٦٥%] .
ويعود انخفاض نسبة فقهاء الحنفية إلى أحد أمرين :

أحدهما : إما أن فقهاء الأحناف كانوا يحكون الإجماع وعدم النزاع ويريدون بذلك إجماعا داخل المذهب.

والثاني : قلة اهتمامهم بالموافق والمخالف خارج المذهب وعدم الالتفات إلى ما أجمع عليه الناس وما اختلفوا فيه والمتأمل في واقع الفقه الحنفي يجد أنه مع انتشاره في العالم الإسلامي وكثرة أتباعه إلا أنه يعيش عزلة بين المذاهب .

ثانيا : فقهاء الأصوليين :

متوسط نسبتهم (٧٤%)

وهم :

[الشافعي ٧٠% وابن حزم ٧٨% والغزالي ٧٣% والرازي ٧٧% وابن دقيق العيد ٧١% والشوكاني ٧٧% والشنقيطي ٧٥%].

ثالثا : فقهاء المحدثين :

متوسط نسبتهم (٦٧%)

وهم :

[الزهري ٦٣% ومالك بن أنس ٦١% وابن جرير ٧٢% وابن راهويه ٧٢% وابن المنذر ٧٠% والترمذي ٥٥% والطحاوي ٥٧% والخطابي ٥٤% والبيهقي ٥٠% وابن بطال ٦٨% وابن عبد البر ٦٨% والبيهقي ٥٨% والعراقي ٨٦% وابن القطان ٦٨% وابن حجر ٧٧% وابن الملقن ٨٠%].

ويعود انخفاض نسبة فقهاء المحدثين لأمر :

أولها : لدى بعض فقهاء المحدثين اعتبارات أخرى في فهم معنى الإجماع : فمثلا : الإمام مالك بن أنس لديه رأي بأن إجماع أهل المدينة هو إجماع معتبر له محله من أدلة الأصول .

مثال آخر : الإمام ابن جرير الطبري وابن المنذر لديهم نظرة في تعريف الإجماع فبينما يرى جمهور الأصوليين أن خلاف الواحد والاثنين يعتبر مؤثرا في صحة الإجماع هما يريان أن ذلك غير مؤثر. (١)

(١) مسألة (حكم الإجماع مع مخالفة الواحد والاثنين) فصل القول فيها : د. أسامة القحطاني في موسوعة الإجماع = (٥٤/١) وما بعدها . والدكتور علي الخضير في موسوعة الإجماع (٥١/٢) وما بعدها.

الثاني : قولهم : (العمل على هذا عند أهل العلم) هذه العبارة وردت كثيرا عند الإمام الترمذي وتناقلها الناس على أنها إجماع وهي في الحقيقة ليست إجماع .^(١)
الثالث : اشتغال المحدثين بجمع الحديث وأسانيده وطرقه ربما شغلهم عن التأصيل الإجماعي والعناية بالنظر في الإجماع كدليل لا بد من إقامته وفق أصول معتبرة شرعا .

رابعا : آحاد المجتهدين والإجماع :

● الإمام محمد بن نصر المروزي وهو من أوعية العلم وحفاظ الدنيا قال فيه ابن حزم : أعلم الناس من كان أجمعهم للسنن وأضبطهم لها ، وأذكرهم لمعانيها، وأدراهم بصحتها ، وبما أجمع الناس عليه مما اختلفوا فيه، قال : "وما نعلم هذه الصفة بعد الصحابة أتم منها في محمد بن نصر المروزي، فلو قال قائل : ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم حديث ولا لأصحابه إلا وهو عند محمد بن نصر لما أبعد عن الصدق . قال الذهبي : هذه السعة والإحاطة ما ادعاها ابن حزم لابن نصر إلا بعد إمعان النظر في جماعة تصانيف لابن نصر ، ويمكن ادعاء ذلك لمثل أحمد بن حنبل ونظرائه. والله أعلم ."^(٢) وجاءت الإحصائية لتؤكد هذا الكلام الذي قاله ابن حزم ، وابن حزم هو ابن حزم في معرفة السنن والآثار والإجماع والاختلاف حيث كان عدد الإجماعات التي حكاها محمد بن نصر في الموسوعة (١٦) إجماعا نسبة ما تحقق منه (٨٧.٥%) وهذه النسبة تدل على عمق وسعة اطلاع هذا العالم الفذ .

● صرح ابن تيمية^(٣) في أكثر من موضع في مجموع الفتاوى أن الإجماع المنضبط هو إجماع الصحابة أو السلف الصالح وقد حكى في الموسوعة [٦٠٦ مسألة] حكى فيها الإجماع أو الاتفاق أو نفي الخلاف مما يدل على أنه يرى حجية الإجماع والأقرب أنه يرى إمكانية تحقق الإجماع الظني بعد

(١) فصل في المراد بهذه المقولة عند الترمذي د. علي الخضير في رسالته العلمية : موسوعة الإجماع (٦٥/٢) وما بعدها .

(٢) "سير أعلام النبلاء للذهبي ، (٤٠/١٤)

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى (١٥٧/٣) (٣٤١/١١) (٢٥-٢٦/١٣) (٢٦٧/١٩-٢٦٨) قال ابن تيمية : "المعلوم من الإجماع ما كان عليه الصحابة، وبعد ذلك يتعذر العلم به غالبا . " ، وقال في موضع آخر : "ما كان عليه السلف الصالح .ه فهل يخصص كلامه الأول الثاني ؟ لأن مفهوم السلف الصالح أوسع نطاقا من زمن الصحابة ."

عصر الصحابة وأما القطعي فهو يرى عدم إمكان تصور وجوده بعد عصر الصحابة .

● ناقش الشوكاني^(١) مسألة الإجماع وحجيته ومال إلى القول بعدم إمكان وقوعه ثم قرر بعد ذلك أن إجماع الصحابة حجة بلا خلاف ، مما يعني أنه لا ينكر حجية الإجماع فمن قال بحجيته في عصر الصحابة فقد أثبت الحجية في كل العصور فلا يتصور الإجماع حجة في وقت دون وقت وزمان دون زمان فإن أدلته عامة . وفي موسوعة الإجماع نقل عن الشوكاني حكاية [٢٣٨] مسألة حكى فيها الإجماع أو الاتفاق أو عدم الخلاف وجزما أنها ليست كلها عن الصحابة مما يدل على أنه يرى حجيته.

● الشيخ عبدالرحمن بن قاسم من نظر في حاشيته على الروض المربع رأى أن من أهم مصادره فيها كتاب : "الشرح الكبير" ، ومما يلفت لهذا أنه قد توافق هو وإياه في نسبة تحقق الإجماعات التي حكاها وكانت نسبتها : (٧٤.٦%) لكن ثمة فارق بينهما في عدد الإجماعات .

● "الشرح الكبير" للإمام شمس الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن محمد بن أحمد المقدسي انتزعه من المغني بحروفه وشرحه به "المقنع" لابن قدامة ، حكى الإجماع أو نفي الخلاف في (٤٠٧) مسألة وكانت نسبة تحقق الإجماع هي (٧٤.٦%) . والمغني مذكور فيه قريبا من (١٣٤٩) مسألة أي أن الفرق أكثر من (٩٠٠) مسألة .

فهنا احتمالان : أن يكون أسقطها من إجماعات ابن قدامة . الثاني : أن يكون حكاها عن ابن قدامة، فإنه كثيرا ما يقول: قال الشيخ . أو أسقط بعضها تورعا لئلا ينسب إليه عدم العلم بالخلاف فإن مداه ليس كمدى أبي محمد الموفق .

(١) ينظر: "إرشاد الفحول" ، (ص ١٣٢) وما بعدها .

الخاتمة :

أحمد الله ربي جل في علاه على نعمائه وجزيل عطائه، وفي الختام هذه أهم النتائج التي توصلت لها :

١- أعلى من حكي الإجماع من حيث التحقق والصحة وكثرة المسائل هو الإمام علي بن حزم الظاهري ، يليه الموفق ابن قدامة المقدسي ، ثم ابن تيمية ، ثم ابن عبد البر ، ثم ابن المنذر .

٢- فقهاء المذاهب متقاربون في أفضليتهم في حكاية الإجماع ونفي الخلاف ، ماعدا الحنفية فقد نزلت نسبتهم بسبب أن منهم من يحكي الإجماع ويريد به الاتفاق داخل المذهب ، ثم فقهاء المذاهب هم الأعلى نسبة ، ثم فقهاء الأصوليين ، ثم فقهاء المحدثين هذا في الجملة .

والله أعلم وصلى الله وسلم على حبيبنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المصادر والمراجع :

أولاً: الرسائل المطبوعة من هذه الموسوعة :

هي حسب ترتيبها في الإصدار :

- ١- مسائل الإجماع في كتاب الطهارة : د . أسامة بن سعيد القحطاني ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٤ هـ ، دار الفضيلة ، المملكة العربية السعودية .
- ٢- مسائل الإجماع في عقود المعاوضات المالية : د . علي بن عبدالعزيز الخضير ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٣ هـ ، دار الفضيلة ، المملكة العربية السعودية .
- ٣- مسائل الإجماع في أبواب النكاح : د . ظافر بن حسن العمري ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٣ هـ ، دار الفضيلة ، المملكة العربية السعودية .
- ٤- مسائل الإجماع في المحرمات المالية وعقود المداينات والتوثيقات والإطلاقات والتقييدات والمشاركات : د . فيصل بن محمد الوعلان ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٤ هـ ، دار الفضيلة ، المملكة العربية السعودية .
- ٥- مسائل الإجماع في الأحكام السلطانية : د . فهد بن صالح بن محمد اللحيدان ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٤ هـ ، دار الفضيلة ، المملكة العربية السعودية .
- ٦- مسائل الإجماع في أبواب الجهاد : د . صالح بن عبيد الحربي ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٤ هـ ، دار الفضيلة ، المملكة العربية السعودية .
- ٧- مسائل الإجماع في أبواب القضاء والشهادات والإقرار : د . صالح بن ناعم العمري ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٥ هـ ، دار الفضيلة ، المملكة العربية السعودية .
- ٨- مسائل الإجماع في أبواب التبرعات والفرائض : د . عزيز بن فرحان العنزي ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٥ هـ ، دار الفضيلة ، المملكة العربية السعودية .
- ٩- مسائل الإجماع في حد الزنا وحد القذف وحد المسكر والتعزير: د . محمد معيض الشهراني ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٥ هـ ، دار الفضيلة ، المملكة العربية السعودية .

- ١٠- مسائل الإجماع في أبواب حد السرقة وقطاع الطريق والبغي والرد : د . عبدالله بن سعد المحارب ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٥ هـ ، دار الفضيلة ، المملكة العربية السعودية .
- ١١- مسائل الإجماع في أبواب الجنائيات والديات : د . عادل بن محمد العبيسي ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٥ هـ ، دار الفضيلة ، المملكة العربية السعودية .
- ١٢- مسائل الإجماع في كتاب الزكاة والصيام والمناسك : د . حمد بن عبد الله العيد ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٩ هـ ، دار الفضيلة ، المملكة العربية السعودية .

ثانيا : الرسائل غير المطبوعة :

- ١- مسائل الإجماع في أبواب حكم الصلاة وشروطه وصفاتها والأذان والإقامة ، د. عواطف الخريصي .
- ٢- مسائل الإجماع في أبواب سجود السهو وصلاة التطوع والجماعة ، د جواهر العمر .
- ٣- مسائل الإجماع في أبواب صلاة أهل الأعذار والجمعة والصلوات ذوات الأسباب والجنائز ، د . أمل اللحيان.

ثالثا : الكتب المطبوعة :

- ١- إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول : الإمام الشوكاني ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .
- ٢- سير أعلام النبلاء : شمس الدين الذهبي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، الطبعة التاسعة ، ١٤١٣ هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان .
- ٣- مجموع فتاوى : ابن تيمية ، جمع العلامة عبد الرحمن ابن قاسم ، ١٤١٦ هـ مجمع الملك فهد ، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية .
- ٤- مراتب الإجماع : ابن حزم الظاهري ، وبهامشه نقد مراتب الإجماع لابن تيمية ، الطبعة الثالثة ١٤٠٦ هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان .